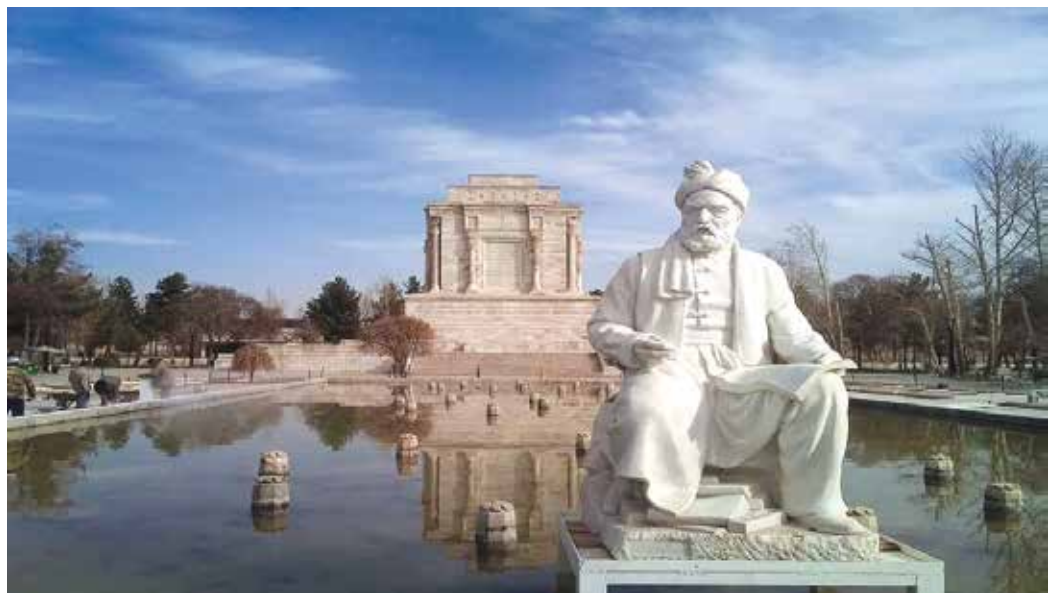

في يوم اللغة الفارسية وذكرى تكريم الشاعر الإيراني الكبير

الفردوسي.. شاعر إجتاز الحدود وحلقة وصل بين الحضارات

الوفاق/ اللغة وسيلة للتواصل، يحتفل كل شعب بلغته، ولا تستثنى اللغة الفارسية الجميلة التي تتحدث بها عدة دول، لها تاريخ عريق، ونشهد البلاغ والجمال الأدبي فيها، وهناك شعراء وأدباء إيرانيون كبار ذاع صيتهم في مختلف أنحاء العالم، منهم الشاعر الإيراني الكبير الحكيم «أبوالقاسم الفردوسي» الذي إشتهر بآثاره الملحمية البارز «الشاهنامة».

يصادف اليوم الخميس ذكرى تكريم اللغة الفارسية وكذلك «الفردوسي»، تزامناً مع ربيع الطبيعة والعلم والأدب، لاأظن أن يكون هناك شخص من محبي العلم والأدب الملحمي ولا يعرف الفردوسي وكتابه الملحمي العظيم.

نحتفل كل عام باللغة الفارسية وذكرى تكريم الفردوسي في يوم ١٥ مايو/أيار، وهناك مهرجانات وبرامج ثقافية كثيرة تُقام في مختلف أنحاء البلد، خاصة في مسقط رأس الشاعر أي مدينة مشهد المقدسة، ففي هذا المقال نتطرق إلى نبذة عن اللغة الفارسية، الحكيم أبوالقاسم الفردوسي، الشاهنامة، والبرامج التي تُقام بهذه المناسبة.

اللغة الفارسية

اللغة الفارسية لغة غنية بالتاريخ والثقافة والجمال، وهي لغة مهمة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. يُعرف عنها ثراؤها الأدبي والثقافي الكبير، وهي لغة ذات تاريخ طويل وغني، ومن أجمل اللغات بسبب طابعها الموسيقي وجمال تعبيراتها كما أنها من أقدم اللغات الحية في العالم، ولها تاريخ طويل وغني من الأدب والفن، وكذلك ذات تأثير كبير في الثقافة الإقليمية.

يُعرف عن اللغة الفارسية قدرتها على التعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة جميلة وواضحة، وتعتبر من اللغات التي يسهل على الناطقين بها التعبير عن أفكارهم وشعورهم.

الحكيم أبوالقاسم الفردوسي

١٥ مايو هو يوم إحياء ذكرى الحكيم أبو القاسم الفردوسي، الشاعر الملحمي الإيراني الشهير، الذي أعطى الحياة للغة الفارسية بأثره العظيم «الشاهنامة» وتم تخليد إسمه إلى الأبد في اللغة الفارسية.

عندما نتحدث عن اللغة الفارسية، فإننا لا نتحدث فقط عن لغة وقضاياها اللغوية، بل نتحدث عن الجذور التاريخية العميقة، والحضارة الغنية، والثقافة القيمة لأمة عبر عصور مختلفة بكل ما فيها من تقلبات، وبلا شك الحكيم أبو القاسم الفردوسي هو أحد أركان هذه اللغة الأصيلة والجميلة الرئيسيين .

في سبتمبر ١٩٩٣ ، على هامش زيارة لمعرض المنمنمات قال قائد الثورة: «لا أعرف كم أنتم أيها السادة على دراية بالشاهنامة. أنا على دراية بالشاهنامة. إن حكمة الشاهنامه للحكيم أبو القاسم فردوسي ليست حكمة «أوستا»، إنها حكمة قرآنية. إذا انتبه المرء إلى الشاهنامة، فسيرى أن الفردوسي أنشد عن إيران، ولكن من وجهة نظر مسلم. إن التعبير عن حياة الأبطال والشخصيات الإيجابية مثل «رستم»، و«إسفنديار» في الشاهنامه متجذر في الفكر الإسلامي».

الفردوسي شاعر كبير إجتازت شهرته الحدود والشاهنامة تضيء على إيران والأدب الملحمي في العالم. شاعر لا يخفى على أحد دوره ومكانته العالية في بقاء اللغة الفارسية، فهو أكبر شاعر ملحمي إيراني، وأحد ألمع وجوه الأدب في العالم وأبرز شعراء الفارسية في نظم الملاحم الشعرية الحماسية والبطولية والأساطير التراثية والتاريخية على المستوى العالمي حيث يصف العديد من الأدباء والباحثين في مجال الأدب، الفردوسي الذي ذاع صيته عالمياً بأنه «هوميروس» ايران.

ويعتبر الفردوسي من وجهة نظر الكثير من أصحاب الدراسات الايرانية والشرقية في العالم، انه ربط بين هذه الحضارة والحضارة الإسلامية.

الشاهنامة نبض اللغة الفارسية

ان ملحمته الشعرية «الشاهنامة» نبض اللغة الفارسية، لا نظير لها في التاريخ، تحكي القصص والأساطير الوطنية وتتضمن الأحداث التاريخية التي مرّت بها ايران منذ بداية الحضارة الإيرانية القديمة، وحتى اضمحلال السلالة الساسانية، إذ أن الفردوسي عاش في حكم السامانيين في زمن الخلافة العباسية.

أقرّت اليونسكو عام ٢٠٠٦ بكتاب «شاهنامه بايسنقري» فيما تم تسجيل «الشاهنامة» في سجل الأحداث والوقائع الثقافية والفنية والعلمية لليونسكو.

ما يضاعف القيمة المعنوية لهذه الملحمة الشعرية هو الموضوعات والجوانب الأخلاقية والدينية والاجتماعية المليئة بالعبر والدروس التربوية التي سجّلها وأثبت تعلّقه القلبي بالمبادئ والأسس الأخلاقية.

أسلوب نظم الشاهنامة مقتبس من أسلوب القرآن الكريم. وكذلك الكنايات المقبولة التي في أشعار العرب يأتي بها بنفسها أو بترجمتها وقد تكون أحسن من الأصل ومن هنا يعلم أن الفردوسي كانت عنده مادة غزيرة من أشعار العرب ولكنه كان لا يستعمل الألفاظ الخارجة عن اللغة الفارسية.

عضو أكاديمية اللغة الفارسية وآدابها ومدير مركز فردوسي للدراسات العلمية وآدابها في محافظة خراسان الرضوية «محمد جعفر ياحقي» يعتقد أن مكانة الفردوسي لا يمكن مقارنتها بأي من الشعراء الإيرانيين.

لم تتناول «الشاهنامة» قط الحرب أو المواجهة مع ثقافة أو لغة معينة. يعتقد البعض أن «الشاهنامة» قد تم رسمها من أجل مواجهة اللغة العربية، لكن «الشاهنامة» هي الجهة المروجة للثقافة الإيرانية الإسلامية. كما أن هذا العمل خلق تعايشاً سلمياً مع اللغة العربية من جهة ومن ناحية أخرى ساعدتها.

اللغة الفارسية لغة غنية بالتاريخ والثقافة والجمال، والحكيم أبوالقاسم الفردوسي جوهر الثقافة والحضارة الإيرانية، ومن أبرز الشعراء في نظم الملاحم الشعرية الحماسية

الأدب التعليمي في الشاهنامة

عقد مؤتمر يوم إحياء ذكرى الحكيم الفردوسي والحفاظ على اللغة الفارسية في مشهد يوم الإثنين الماضي بحضور مجموعة من الباحثين والأدباء ومحبي الفن والأدب.

تحدث الأديب والباحث في الشاهنامة «حميد رضا نويدي مهر» في هذا المؤتمر عن معرفة الحياة في منظومة فردوسي الفكرية قائلاً: من بين نصوص الأدب الفارسي، «الشاهنامة» هي أحد الأعمال التي تشير إلى نظرة إيجابية وشاملة للحياة»، ورغم أنها تروي الحروب، إلا أنها تشير إلى السلام والحوار والحياة، والتأكيد على الحياة الحرة للإنسان، وهذا أحد مبادئ الإيرانيين.

كما أشار المصور السينمائي والباحث الأدبي «كوروش آذيني فر» إلى رواية «سهراب ورستم» في الشاهنامة قائلاً: «الشاهنامة لها أسلوب أدبي تعليمي وعندما نريد فحص السلوك الإجتماعي في الشاهنامة، نرى العديد من الأمثلة في الشاهنامة منها: ثقافة الحب ونبذ المكر، فأصبحت رمزاً للترابط الإنساني واللطف».

وفي ختام المؤتمر تم إزاحة الستار عن النسخة الخطية لقصة «بيجن ومنيجة» في الشاهنامة بخط السيد «شاهين برجسته ثاني".

برامج ثقافية في مشهد المقدسة

من جهة أخرى أعلن المدير العام في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بمحافظة خراسان الرضوية «حسين مسكراني» عن برامج إحياء ذكرى الحكيم أبوالقاسم الفردوسي، قائلاً: إن مدينة مشهد المقدسة، العاصمة الروحية للبلاد التي هي الجوهرة اللامعة لفخر إيران، تستضيف إحتفالات وبرامج ثقافية، تحضره شخصيات وطنية وثقافية وعلمية بارزة، منها إقامة مؤتمر «الشعر من توس إلى نيشاور» الوطني و «الإعتراف بدور الشاهنامة في العالم المعاصر».

كما أنه سيقام حفل رائع بحضور المتحدثة باسم الحكومة «فاطمة مهاجراني» ورئيس جمعية الآثار «محمود شالويي» ونائب وزير الثقافة في الشؤون الثقافية «محسن جوادي» وغيرهم من الشخصيات، وسيتم نثر الزهور على مقبرة الفردوسي.

رئيس معرض طهران الدولي للكتاب:

برنامج زمالة طهران للنشر جزء من الهوية الثقافية الإيرانية

الوفاق/ تم افتتاح أول برنامج زمالة طهران للنشر في معرض طهران الدولي للكتاب بحضور ٣١ ضيفاً أجنبياً من ٢٠ دولة.

وحضر حفل الإفتتاح رئيس معرض طهران الدولي للكتاب «محسن جوادي»، ونائب مدير معرض الكتاب «إبراهيم حيدري»، ومديرو الوكالات الأدبية، ونشطاء ثقافيون.

وأشار محسن جوادي إلى أن موضوع المعرفة والمعلومات وكل مايتعلق بالكتب له تاريخ طويل، وقال: «مسألة ترجمة الكتب لها تاريخ طويل في إيران. أعمال ابن سينا تُترجم في أقل من ١٠ سنوات ويتم تدريسها في أكاديميات باريس، ولهذا يمكن القول إن برنامج الزمالة للنشر هي جزء من الهوية الثقافية الإيرانية.

كل ناشر هو ممثل السلام

قال مدير الوكالة الأدبية «إينتروتما»، السيد «محمد آقير آكجا»: حتى الآن، لم تتخذ دار إيران للنشر أي إجراء رسمي لتبادل حقوق الملكية الفكرية، وكانت الإجراءات أحادية الجانب.

هدفنا من التواجد هنا هو إظهار القيم الأدبية لإيران حتى نتمكن من أن نكون متحدين ضد الأشخاص الذين يقفون ضد السلام. إن الناشرين هم الذين يقدّمون الثقافة إلى البلدان المختلفة، وهنا، كل ناشر ليس نشطاً في مجال الثقافة فحسب، بل هو أيضاً ممثل للسلام. كما أكد مدير جمعية «دور نشر الأطفال» الثقافية السيد «فتح الله فروغي» على أهمية الإهتمام بمجال كتب الأطفال قائلاً: في هذه الدورة سيتم عرض كتب الخبراء من الناشرين الإيرانيين للترجمة، ونحاول تقديم كتب الأطفال إلى الأسواق الخارجية، هذه العملية تتطلب الكثير من الصبر والمثابرة».

إقامة برامج ثقافية في أسبوع إحياء ذكرى شهداء الخدمة

الوفاق/ أعلن رئيس مؤسسة الشهيد «سعيد أوحدي» عن تسمية ١٤ إلى ٢١ مايو في التقويم الإيراني بـ «أسبوع الخدمة» لإحياء ذكرى شهداء الخدمة. وأوضح أوحدي البرامج التي تُقام في أسبوع إحياء ذكرى شهداء الخدمة، قائلا: تم تسمية كل يوم من هذا الأسبوع باسم خاص، مثل «خدمة الشعب»، و «القضاء على الحرمان ودبلوماسية المقاومة»، وكذلك إعداد أفلام وثائقية عن الفضائل الأخلاقية لشهيد الجمهور الشهيد آية الله رئيسي.

الفن في مجال الخدمة

وتابع رئيس مؤسسة الشهيد: ستبدأ برامج مقر إحياء ذكرى الشهداء ببرنامج بعنوان «الفن في مجال الخدمة» بحضور فناني الفنون البصرية ومعرض لهذه الأعمال في متحف الشهداء بطهران. كما أن هناك برامج أخرى مثل: إقامة ١٥,٠٠٠ معرض متنقل، إرسال مجموعات جهادية إلى المناطق المحرومة، تقديم أكثر من سبعة ملايين خدمة للمواطنين من قبل المنظمات، إفتتاح مشاريع مختلفة، عرض الفيديوهات الموسيقية في القنوات التلفزيونية، اقامة ٦٠ عرضا في الشوارع، عرض فيلمين وثائقيين رائعين بعنوان «السيد الدبلوماسي» عن أداء الشهيد أمير عبد اللهيان، و «رحلة في الضباب» على القنوات التلفزيونية، إقامة أمسيات شعرية، نثر الزهور على قبور الشهداء، عقد إجتماع لشهداء الخدمة في ساحة الإمام الحسين(ع) اليوم الخميس، عقد اجتماعين علميين بعنوان «الدبلوماسية» بحضور ضيوف أجانب في يوم السبت ١٧ مايو بجامعة طهران، إقامة مؤتمر دولي للمقاومة بحضور ٦٠ ضيفاً أجنبياً، وأسر الشهداء في ١٨ مايو، من ضمن برامج أسبوع إحياء ذكرى شهداء الخدمة. كما أن رئيس اللجنة الدولية لإقامة هذه المراسم هي الوزارة الخارجية التي تقيم برامج خاصة في جميع أنحاء العالم بحضور ضيوف أجانب.

● أخبار قصيرة

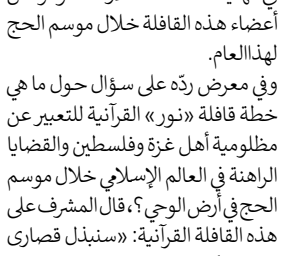

إيران تنظّم ٢٢٠ محفلاً قرآنياً خلال موسم الحج

أعلن القارئ الدولي، والمشرف على قافلة «نور» القرآنية الموفدة إلى موسم حج ١٤٤٦ هـ «محمد جواد كاشفي» عن ان إيران تنظّم ٢٢٠ محفلاً قرآنياً خلال موسم الحج الحالي، مبيناً أن قافلة «نور» القرآنية تضمّ ٢٠ شخصاً، منهم ١٤ قارئًا، وفرقة «نور» للتواشيح والانشاد الديني من محافظة طهران المكونة من خمسة أشخاص، وحافظ للقرآن الكريم.

وأضاف أن هناك قراء مشهورين وبارزين ضمن هذه القافلة القرآنية بحيث لديهم خبرة المشاركة في المحافل القرآنية الدولية، مضيفاً: «نشهد هذا العام مجموعة قرآنية شابة يبلغ متوسط أعمارها ٣٢ عاماً».

وأعلن كاشفي عن الجاهزية الكاملة لأعضاء هذه القافلة القرآنية لأداء التلاوات الرائعة في هذه الرحلة الروحانية، معرباً عن أمله في أن نشهد في نهاية المطاف تلاوات مؤثرة من أعضاء هذه القافلة خلال موسم الحج لهذا العام.

وفي معرض ردّه على سؤال حول ما هي خطة قافلة «نور» القرآنية للتعبير عن مظلومية أهل غزة وفلسطين والقضايا الراهنة في العالم الإسلامي خلال موسم الحج في أرض الوحي؟، قال المشرف على هذه القافلة القرآنية: «سنبذل قصارى جهدنا لنكون مؤثرين في هذا المجال».

وفي الختام، أشار إلى أن اللغة المشتركة بين جميع المسلمين هي القرآن الكريم، وقال: «يجب أن نلقي الضوء على ما يحدث في غزة وفلسطين من خلال الاستشهاد بآيات كتاب الله تعالى».

العراق يستضيف قافلة «تحت ظل الشمس»

تزامناً مع عشرة الكرامة الرضوية في كل عام ، تبدأ قافلة تحت ظلال الشمس، المستلهمة من تعاليم الإمام الرضا(ع)، رحلتها لنشر الروحانية والأخلاق والروابط الإنسانية في جميع أنحاء العالم.

وفي السنوات الأخيرة تمكنت القوافل المرسلة إلى الخارج من نقل رسالة المحبة والرحمة التي يحملها الإسلام المحمدي الحنيف إلى الأمم الأخرى.

وقد حظيت هذه البرامج بتغطية إعلامية في العديد من البلدان وساعدت في خلق تفاعلات ثقافية ودينية بين الأمم.

إن هذا البرنامج ليس فقط تجسيد لمحبة الإمام الرضا (ع) وعطفه على شعب إيران والعالم، بل هو أيضاً تذكير بالقدرات الثقافية والروحية العظيمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

في هذا العام، وفي الدورة الثامنة عشرة من هذا البرنامج، استضاف العراق ثلاث مجموعات من القافلة الرضوية في المناطق الشمالية والجنوبية والوسطى من البلاد.

حضر موكب خدام العتبة الرضوية المقدسة وهم يحملون راية الإمام الرضا (ع) بين مقاتلي الحشد الشعبي. وكان من ضمن برنامج القافلة في شمال العراق زيارة مدينة آمرلي واللقاء بأم الشهداء السبعة من جبهة المقاومة في هذه المدينة.